القوات الإسرائيلية تقتل فلسطينيا حاول دخول القدس عبر الجدار الفاصل

رام الله - (أ ف ب): قتلت القوات الإسرائيلية أمس الاثنين فلسطينيا أثناء محاولته دخول القدس عن طريق تسلق الجدار الفاصل بين إسرائيل والضفة الغربية، وفق ما أفادت مصادر فلسطينية. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية «استشهاد الشاب نصر زعل كعابنة (20 عاما) برصاص الاحتلال عند جدار الفصل العنصري» ببلدة بيرنبالا شمال القدس. وقال متحدث باسم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني لوكالة فرانس برس: إن «طواقم الجمعية تلقت بلاغا من مواطنين عن وجود شهيد قرب الجدار الفاصل في بلدة بيرنبالا» ونقلته إلى مجمع فلسطين الطبي في رام الله.

وأضاف: «يبدو أنه كان ضمن مجموعة من العمّال حاولت اجتياز الجدار». وذكر المكتب الإعلامي لمحافظة القدس في بيان أن الشاب كعابنة أصيب برصاصة مباشرة في القلب «أثناء محاولته الوصول إلى مكان عمله داخل مدينة القدس لإعالة أسرته». ولم تردّ شرطة حرس الحدود الإسرائيلية على الفور على طلب فرانس برس التعقيب. وأشارت منظمة البيدر الفلسطينية للدفاع عن حقوق البدو في بيان إلى أن الشاب القتيل يتحدر من تجمع عرب الكعابنة البدوي، مؤكدة أن «استهداف المدنيين الفلسطينيين بالرصاص الحي يمثل انتهاكا خطيرا للقانون الدولي الإنساني». ودعت إلى «فتح تحقيق مستقل في ملابسات الجريمة ومحاسبة المسؤولين عنها».

وتؤكد إسرائيل أن هدفها من إقامة الجدار منع تنفيذ هجمات داخلها، بينما يصفه الفلسطينيون بأنه «جدار الفصل العنصري»، لا سيما وأنه يقيد بشكل كبير إمكانيتهم على الحركة والتنقل ويفصل بعض الأهالي عن قراهم وعائلاتهم وأراضيهم. وفي مايو الماضي، قتل عاملان فلسطينيان أثناء محاولتهما دخول القدس عن طريق تسلق الجدار، وفق مصادر فلسطينية. تفرض إسرائيل قيودا على حركة ثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية التي تحتلها منذ عام 1967.

وتقول إنها شيّدت ما تسميه «الجدار الأمني» لحماية أراضيها من الهجمات التي ينطلق منفذوها من الضفة الغربية، ويجب على الفلسطينيين الحصول على تصاريح للمرور عبر نقاط التفتيش العسكرية إلى القدس الشرقية أو إسرائيل. منذ بدء الحرب مع حماس في غزة في السابع من أكتوبر 2023 في أعقاب الهجوم غير المسبوق الذي شنته الحركة على إسرائيل، علّقت الأخيرة آلاف تصاريح الدخول التي تسمح للفلسطينيين بالزيارة والعمل، بذرائع أمنية.

وتصاعدت أعمال العنف في الضفة الغربية منذ اندلاع الحرب في غزة. وقُتل مذاك ما لا يقل عن 1087 فلسطينيا، بينهم عدد من المسلحين، برصاص جنود أو مستوطنين إسرائيليين، وفق حصيلة لوكالة فرانس برس تستند إلى بيانات السلطة الفلسطينية. في المقابل، تُظهر بيانات رسمية إسرائيلية مقتل ما لا يقل عن 46 إسرائيليا من مدنيين وعسكريين، في هجمات نفذها فلسطينيون أو خلال عمليات عسكرية إسرائيلية.

○ جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية المحتلة.

حماس تنفي اتهامات مسؤول أممي بعرقلة المساعدات الإنسانية في غزة

(الوكالات): نفت وزارة الداخلية في غزة اتهامات وردت في بيان مسؤول أممي رفيع بشأن عرقلة حركة حماس عمليات توزيع المساعدات الإنسانية في القطاع.

وقال رامز الأكبروف، نائب المنسّق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، في البيان تلقت، إنه يدين «بشدة» عرقلة حماس للعمليات الإنسانية.

وأضاف أن سلوك الحركة «عرّض العاملين في المجال الإنساني للخطر، وأرهب العاملين الذين يوزّعون المساعدات الغذائية المنقذة للحياة، فضلا عن أنه أعاق العمليات الإنسانية الحيوية».

وبحسب البيان، فإن مسلّحين يُعتقد أنهم مرتبطون بحماس اقتحموا السبت مركزا لتوزيع المساعدات الغذائية في مخيّم جباليا شمالي قطاع غزة.

وأضاف البيان أن المسلّحين «اقتحموا أيضا مستودعا تابعا لبرنامج الأغذية العالمي، واعتدوا، بحسب التقارير، على سائقي شاحنتين كانتا تنقلان مساعدات إنسانية».

واعتبر الأكبروف أن هذه الحوادث «ليست معزولة»، وأنها تعكس «تصاعدا في أعمال الترهيب والعنف وعرقلة العمل الإنساني، بما يشمل محاولات التهريب واستهداف عمليات الإغاثة وإساءة استخدامها»، محذّرا من أن هذه الممارسات تعيق إيصال المساعدات المنقذة للحياة في وقت يواجه فيه المدنيون في مختلف أنحاء غزة ظروفا إنسانية صعبة.

في المقابل، نفى مسؤول في وزارة الداخلية التابعة لحماس في غزة هذه الاتهامات، مؤكدا أنه «لا صحة لها».

وقال إن الشرطة وعناصر الأمن «يواصلون حماية شاحنات المساعدات ومراكز توزيعها ويسهلون عمل المؤسسات الدولية والإنسانية» في غزة.

وشدّد على أن الحركة «لا تسمح بأيّ اعتداء على العاملين في المجال الإنساني».

ولا تزال حركة حماس تسيطر على أجزاء من غزة، على رغم توسُّع الاحتلال العسكري الإسرائيلي ليطال أكثر من 60% من أراضي القطاع الفلسطيني.

وقد تعثّرت على مدى أشهر الجهود الرامية إلى المضيّ قدما في الخطة الأمريكية لوقف إطلاق النار في غزة، فيما لا تزال اللجنة الوطنية لإدارة غزة موجودة في القاهرة، إذ لم توافق سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعد على دخولها للقطاع.

ولا تزال إسرائيل تقصف بشكل منتظم القطاع الذي تحتلّ أكثر من 60% منه، حاصدة شهداء وجرحى ومزيدا من الدمار، رغم وقف إطلاق النار، بينما الأزمة الإنسانية الخانقة لا تزال قائمة.

وأستشهد منذ دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 10 أكتوبر، ما لا يقل عن 1098 فلسطينيا في غزة، وفق وزارة الصحة.

مخاوف حقوقية من اتساع حرب البراميل المتفجرة في السودان

الخرطوم - (د ب أ): تزايدت الهجمات بالبراميل المتفجرة في الحرب الدائرة بالسودان وسط مخاوف من اتساع نطاق استهداف مناطق مدنية بأسلحة ذات طبيعة عشوائية بشكل يفاقم معاناة المدنيين ويهدد حياة آلاف الأشخاص. يأتي ذلك مع أنباء محلية عن قيام طائرات تابعة للجيش السوداني بشن غارات على منطقة جبرة بولاية شمال كردفان مستخدمة طائرات «أنتونوف» ألقت فيها براميل متفجرة شديدة التدمير ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، وفق مصادر حقوقية.

ويأتي الهجوم وسط انتقادات متكررة لاستخدام الجيش طائرات النقل المعدلة لإلقاء ذخائر غير موجهة، وهي وسيلة سبق أن وثقتها منظمات دولية في نزاعات السودان السابقة، معتبرة أنها تزيد من مخاطر إصابة المدنيين. وكانت مجموعة «محامو الطوارئ» قد قالت: إن طائرة أنتونوف تابعة للجيش ألقت براميل متفجرة على منطقتي أم دبيب والزراف شمال محلية أم بادر بولاية شمال كردفان، ما أسفر عن إصابة العشرات من المدنيين، بينهم أطفال ورعاة، في منطقة أم دبيب أثناء وجودهم بالقرب من مورد المياه، إضافة إلى نفوق أعداد من الماشية.

وأكدت المجموعة، في بيان صحفي، أن استخدام البراميل المتفجرة ضد مناطق مدنية يشكل انتهاكًا جسيمًا لقواعد القانون الدولي الإنساني، محذرة من استمرار الهجمات العشوائية بين طرفي الصراع في السودان، مطالبة بالامتناع عن استخدام البراميل المتفجرة وغيرها من وسائل القتال ذات الآثار العشوائية. وتزامن التصعيد مع ضغوط أمريكية متزايدة على الجيش، بعدما أعلنت واشنطن مؤخراً أن تحليلها خلص إلى استخدام القوات المسلحة السودانية أسلحة كيميائية خلال الحرب مطالبة بالسماح لمفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بالوصول إلى المواقع المعنية.

وتعد الهجمات استمرارا للعمليات الجوية العشوائية ضد المناطق المدنية والتي اتخذت أشكالاً متعددة، شملت القصف بالبراميل المتفجرة والطائرات المسيّرة، مخلفةً خسائر متكررة في أرواح المدنيين وإصابات بينهم، فضلاً عن تدمير الممتلكات المدنية وتقويض سبل كسب العيش، بما يعكس نمطًا متواصلًا من الهجمات التي لا تميز بين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية. واتهمت شبكة أطباء السودان قوات الدعم السريع بالقصف الممنهج المتعمد لمحطة الكهرباء ومحطات الوقود بمدينة كوستي بولاية النيل الأبيض، مشيرة إلى أن استمرار استهداف المنشآت والأعيان المدنية يمثل انتهاكا خطيرا ويزيد من معاناة المواطنين في ظل الظروف الإنسانية الصعبة التي تمر بها البلاد.

بدوره، قال المرصد الوطني السوداني لحقوق الإنسان: إن طائرات بدون طيار تشغلها قوات الدعم السريع استهدفت مدينة الأبيض بولاية شمال كردفان، مشيرا إلى أن فرقه تحقق في الحادثة. ويشهد السودان حربا بين الجيش وقوات الدعم السريع شبه العسكرية منذ ابريل 2023، وأودى الصراع بحياة 59 ألف شخص على الأقل وتسبب في نزوح نحو 13 مليونا آخرين ودفع أجزاء كثيرة من السودان إلى المجاعة. ويحتاج أكثر من 30 مليون شخص الى مساعدات إنسانية.

○ طفل فلسطيني وسط ركام هائل جراء العدوان الإسرائيلي على غزة. (أرشيفية)

مانحون أوروبيون يعرضون نحو مليار دولار دعما لـ«تعافي» غزة

بروكسل - (أ ف ب): أعلن الاتحاد الأوروبي أمس الاثنين أن مانحين أوروبيين عرضوا مبلغا قدره حوالي مليار دولار للمساعدة في جهود التعافي الأولية في غزة. وقالت المفوضة الأوروبية لمنطقة المتوسط دوبرافكا شويتسا قبيل اجتماع للمانحين في بروكسل «سنعرض الحزمة الأولية البالغة قيمتها 900 مليون يورو تقريبا أو مليار دولار». وأضافت «نحتاج الآن إلى ظروف ميدانية تسمح بوصول الدعم إلى الناس في غزة».

وستُستخدم الأموال التي قال مسؤولون إنها تتضمّن مبالغ تم التعهّد بها بالفعل لمساعدة غزة، لإزالة الركام الذي خلّفته العملية العسكرية الإسرائيلية المدمّرة في القطاع ولإعادة الخدمات الأساسية مثل المياه والصرف الصحي. وأعلنت بروكسل أن «حكومات كل من بلجيكا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا والنرويج وإسبانيا والسويد وسويسرا، إلى جانب المفوضية الأوروبية وبنك الاستثمار الأوروبي، تشارك» في الاجتماع.

وذكر الاتحاد الأوروبي بأن شويتسا توصلت خلال زيارة قامت بها في الآونة الأخيرة إلى إسرائيل إلى «اتفاق مع السلطات الإسرائيلية على الخطوات التالية لتطبيق مشروعين كبيرين في مجالي إدارة المياه والنفايات في غزة». وأفادت المفوّضة بأن المانحين «يريدون البدء بما يُطلق عليه التعافي المبكر ومن المهم للغاية بأن نظهر بأن لدينا رغبة في القيام بذلك». وقالت «من أجل القيام بذلك، علينا نزع سلاح حماس للبدء بالتعافي بشكل مناسب».

وما زالت الاحتياجات الإنسانية في غزة هائلة. وتُقدّر الأمم المتحدة بأن إعادة الإعمار ستستغرق سنوات وتتطلب عشرات مليارات الدولارات في ظل النقص الحاد في مواد البناء ومعدات رفع الأنقاض. وحضر اجتماع بروكسل ممثلون عن «مجلس السلام» الذي أسسه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والهادف للمساعدة في التمهيد لغزة ما بعد الحرب. وقالت شويتسا إن من شأن ذلك أن يساعد في «ضمان التنسيق والتكامل في جهودنا» المتعلقة بإعادة إعمار القطاع.

وسيقيّم الاجتماع الذي شارك فيه رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى الإصلاحات التي قامت بها السلطة الفلسطينية. ويعد الاتحاد الأوروبي أكبر جهة دولية مانحة للفلسطينيين. وأبرم وقف لإطلاق النار في غزة بين إسرائيل وحماس في أكتوبر بعد عامين على اندلاع الحرب إثر هجوم غير مسبوق نفذته الحركة ضد إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023. وتعطلت لأشهر المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار والتي يفترض بأن تشمل نزع سلاح حماس والانسحاب التدريجي للقوات الإسرائيلية من غزة.

تسع دول أوروبية وأوكرانيا تعلن إنشاء تحالف لتطوير قدرات مضادة للصواريخ البالستية

باريس - (أ ف ب): أعلنت تسع دول أوروبية وأوكرانيا أمس الاثنين من باريس إنشاء تحالف «دفاعي محض» لتطوير قدرات لمواجهة الصواريخ البالستية في القارة. وحضر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى باريس الاثنين للمشاركة في اجتماع حلفاء كييف لإعادة تأكيد الدعم لبلده وتكثيف الضغط على روسيا لإنهاء الحرب التي دخلت عامها الخامس. وجاء في الاعلان المشترك الصادر عن كل من الدنمارك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا والنرويج وإسبانيا والسويد والمملكة المتحدة وأوكرانيا «نعتقد أن حماية أوروبا تتطلب حلا شاملا يتمثل في منظومة دفاع صاروخي متكامل لردع التهديدات الصاروخية المستقبلية والقضاء عليها».

واضاف الإعلان «من خلال تشارك قاعدتنا للصناعة الدفاعية، وقدراتنا البحثية وخبرتنا العملية، هدفنا هو تطوير قدرة متشاركة لأوروبا في مواجهة الصواريخ البالستية». وشددت الدول المعنية على أن هذه الخطوة «ليست موجهة ضد أي شعب، بل لحماية شعبنا»، مستشهدة بـ«التجربة الفريدة لأوكرانيا» التي واجهت دفاعاتها الجوية ضربات صاروخية بالستية روسية متكررة في الأسابيع الأخيرة. ومن المقرر أن يحضر ما لا يقل عن 25 رئيس دولة اجتماع باريس، على أن يبقى بعضهم لحضور العرض العسكري الذي يُقام لمناسبة العيد الوطني الفرنسي في 14 يوليو، والذي سيركز هذا العام على دعم أوكرانيا.

وعلى صعيد آخر قُتل أربعة أشخاص، معظمهم في محيط موسكو، جراء هجمات شنتها طائرات مسيّرة أوكرانية، فيما أسفرت ضربات روسية على أوكرانيا عن مقتل ستة أشخاص على الأقل، بينهم ثلاثة قضوا في هجوم استهدف سفينة شحن، وفق ما أعلن مسؤولون من البلدين. وكتب حاكم منطقة موسكو أندريه فوروبيوف على تلغرام «في بلدة بيونيرسكي في إسترييا، قُتل ثلاثة أشخاص وأصيب ثلاثة آخرون بجروح عندما تحطمت طائرة مسيّرة... وفي سولنيشنوغورسك، أصيب شخصان بجروح بعد أن اصطدمت طائرة مسيّرة بمبنى سكني». وأفاد الحاكم بإسقاط 81 طائرة مسيّرة في المنطقة خلال الليل.

وفي منطقة بيلغورود المتاخمة لأوكرانيا، قُتلت امرأة عندما ألقت طائرة مسيّرة عبوة ناسفة في بلدة بيريزوفكا، وأصيب رجلان في كرينيتشنوي جراء غارة من طائرة مسيّرة أخرى، وفق بيان صادر عن السلطات المحلية. وفي جنوب غرب روسيا، أبلغ حاكم منطقة ستافروبول فلاديمير فلاديميروف عن «هجوم معاد» تسبب في «اشتعال حريق في المنطقة الصناعية بقرية فيازنيكي في مقاطعة شباكوفسكي»، من دون الإبلاغ عن أي إصابات حتى الآن. من جانبها، أعلنت أوكرانيا أن روسيا استهدفت سفينة شحن مدنية، في هجوم أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص.

وقال وزير المجتمعات والتنمية الإقليمية الأوكراني أوليكسي كوليبا إن «روسيا استهدفت سفينة تجارية مدنية ترفع علم توغو أثناء تفريغها شحنة من الأسمدة المعدنية». وأفاد مسؤولون محليون بأن هجوما روسيًا آخر بطائرة مسيّرة أودى بحياة شخصين في مدينة زابوريجيا الجنوبية القريبة من خطوط الجبهة، فضلا عن سقوط قتيل في منطقة خيرسون المجاورة.

○ منزل في منطقة موسكو تعرض لهجوم بمسيرة أوكرانية. (رويترز)

وزير خارجية فرنسا: لن ترفع العقوبات عن إيران طالما لم تتخل عن برنامجها النووي

باريس - (أ ف ب): أكد وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو أمس الاثنين أن العقوبات الأوروبية المفروضة على إيران لن تُرفع قبل تخلي طهران عن برنامجها النووي وصواريخها البالستية وأعمالها التي «تزعزع استقرار» المنطقة. وقال بارو في مقابلة مع قناة «بي اف ام تي في» وإذاعة «ار ام سي»: «لن تُرفع العقوبات عن النظام الإيراني حتى يتخلى عن برنامجه النووي، وعن مشروعه الثوري الذي يزعزع استقرار المنطقة، وعن برنامجه للصواريخ البالستية التي قد يكون بعضها قادرا يوما ما على استهداف أوروبا»، و«حتى يمنح الإيرانيين حرية بناء مستقبلهم».

ردا على سؤال حول تجدد التوترات بين إيران والولايات المتحدة، امتنع الوزير الفرنسي عن الجزم بعودة الحرب. وقال: «الحقيقة هي أنه تم التوصل إلى اتفاق يسمح بأمور بسيطة للغاية، وهي وقف إطلاق النار، وإعادة فتح مضيق هرمز، وبدء مفاوضات لتنظيم البرنامج النووي الإيراني تنظيما صارما». وجدد بارو دعوته جميع الأطراف للعودة إلى «بروتوكول التفاوض الذي أرسته هذه الاتفاقية لأنهم لا يرغبون في التصعيد». وقصفت الولايات المتحدة إيران مجددا، وردت طهران امس الاثنين باستهداف دول في المنطقة متحالفة مع واشنطن، في ضربات غير مسبوقة من كلا الجانبين منذ وقف إطلاق النار في 8 أبريل.